الاطلاع عليها فارجع الى حاشيتنا على تفسير العلامة البيضاوي فالاستلزام
الاحتياج المنافي للوجوب وذلك بما تقرر عندهم من ان افتقار الشيء يكون محتاجا
الى ذلك الشيء قطعا والا لما حصل فيه وانت تعلم ان الظهور غير الحلول
فان الانسان مثلا ظهر في صور جميع افراده ولم يحل في واحد منها وكذا
الجن والشياطين فانهم يظهرون في صور الاناس ليعلمهم الشرور ويكلمهم
بل انهم في ذلك لكونهم اجساما لطيفة قابلة للتشكل بالاشكال المختلفة
وظهور جبرائيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي من هذا القبيل وهذا قرينة
على انهم اي متصوفة حلوله تعالى في علي واولاده رضي الله عنهم بظهور جبرائيل
في صورة دحية الكلبي مع ظهور كون الظهور غير الحلول قرينة على انهم
لم يريدوا بالحلول معناه الحقيقي بل ارادوا به الظهور والا لم تثبت منهم
هذا التصحيح كما لا يخفى بان يتصف دائما بنوع كمال يتعاقب افراده من
الازل الى الابد فلا يلزم خلوه عن الكمال المشترك في شيء من الاحوال في
واما خلوه عن كل فرد من افراده والاتصاف بفرد اخر بعد حينه والاجتماع
فانما هو لتحصيل كمالات غير متناهية ممتنعة الاجتماع وهي الكمال بالحقيقة لا وحدة
مع فقدان تلك الكمالات وبما قررنا ظهر انه لا يرد ما قيل انه لا ينفع شيئا في
الكمال بكمال اخر لانه لو كان كل منهما كمالا مثلا فلو لم يتصف في وقت من
الاوقات بواحد منهما يلزم النقص في ذلك الوقت بل يجب ان يتصف بجميع
الكمالات المتعاقبة في كل وقت وان لا يخلو شيء منها [illegible]
شيء من الكمال والا يلزم النقص بانتفاء ذلك الكمال في ذلك الوقت قوله

ذلك لما سلف من ان مرادهم من القدم النوعي ان لا يزال فرد من
ذلك النوع موجودا بحيث لا ينقطع بالكلية ومن البين ان حدوث
كل فرد لا ينافي ذلك اصلا لا يقال هذا الدليل وهو ان صفة الكمال لو كانت
حادثة يلزم خلوه عنها في الازل وهو نقص منزه عنه الواجب تعالى
فان مثل ايجاد العالم وخالقيته زيد اي من الاضافات التي يستلزم
كونها كمالا كون العالم قديما وليس من صفات الكمال فلا يتوجه
عليه ان يقال فيجب ان لا يتصف به الواجب تعالى فان ما يتصف
به لا بد ان يكون من صفات الكمال لان هذا انما يتم اذا لم يكن له
صفة لا كمال في وجودها وهو ممنوع بل قد يدعى ان خلوه عنها في الازل
كمال فكيف يتاتى امتناع تجددها في ذاته تعالى وكونه تعالى عنها نقصا
على انه يمكن ان يقال ان وجود العالم في الازل ممتنع فلا يكون
عدم ايجاده في الازل نقصا لعله اشار بقوله يمكن الى ضعف هذا
فان كون وجود العالم ممتنعا في الازل لا ينافي كون ايجاده تعالى اياه
ازليا بان يتعلق الارادة الازلية بوجوده فيما لا يزال حين وجوده اذ
القدرة انما تؤثر على وفق الارادة فاذا تعلقت الارادة بوجوده
في وقت معين فلا يوجد الا فيه على ما صرح به الشارح وعليه رد
استدلال الفلاسفة على قدم العالم ومما ذكرنا ظهر اليه ضعف قوله انه يخلو
عنها في الازل كمال نظرا لاستمراره وتفرده تعالى بالقدم الزماني وذلك
لان استمراره تعالى بالقدم الزماني لا يقتضي كونه خاليا في الازل عن صفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)